السنة الأولى | العدد الرابع عشر | الاثنين 21 تشرين الثاني 2011

الشعب السوري بين جرائم الأسد والمهل الدبلوماسية

10 جلعاد للأسد.. وصلت رسالتكم!!
14 'الحركة التصحيحية' في الذكرى ال ٤١ .. والأخيرة!
16 غيّاث يولدُ من جديد

حريات
جريدة أسبوعية مستقلة

كلمة المحرر

ماذا أُهديكِ في عيدك سيدتي، وقد ألغت الثورة كل ما هو تقليديٌ ومألوف، فما عادت الطفولة رمزاً للسكينة والسلام، ولا الصمت عنوان الرضا... في يومنا هذا يا صديقتي غدت وجوه الأطفال ألماً يجتاح الصدور كالخنجرِ المسموم... صوراً تُطاردنا في كل ليلةٍ ومع كل حلم.. وجوهٌ تروي معاناة الساعات الأخيرة من هذا الربيع الفتيّ أو ذاك. لا هدايا تقليدية بعد اليوم، وقد كسرت الثورة حواجز الثقافة المعلبة، رفعت من شاء وأحطّت ما شاء... كان الياسمين هدية المحبة، رمزية السلام ولمسة من الرقة والرقي... لكن السجّان قد داسّها وعذّبها حتى تلونت أرض الحي حمراءً بلونها... لذا سوف لن أهديك في هذا العيد وردة.. لا ولن تكوني أنتِ الوردة خوف أن يقطفوكِ في غفلةٍ منّا.. سوف أهديكِ اليوم مظاهرة... يصّدح فيها هتافٌ اشتاقت له حناجر الحرية و وعدٌ منّي بلقاءٍ قريب.

كريم ليلى

المحتوى

2.	الافتتاحية
3 .-5.	اخبار الثورة
6 .-8.	سوريا والعالم في أسبوع
9.	آخر صيف دمشقي
10.	جلعاد للأسد.. وصلت رسالتكم!!
11.	بشار الأسد وقع في المحظور فأين امتهان حافة الهاوية؟
12 .-13.	النظام السوري يستدعي التدخل الخارجي!
14.-15.	الحركة التصحيحية في الذكرى الـ٤١.. والأخيرة!
16.	غيّاث يولدُ من جديد
17.	الترخيص الملغى لاعتصام أصبح مظاهرة
18.	الأسد من البعث إلى العبث!
19.	فعلاً سورية ليست ليبيا

فريق الجريدة

رئيس التحرير
كريم ليلى

مدير التحرير
نزار الخطيب

مدير التواصل الاجتماعي
آدم أبو الجود

الإعداد و التحرير
ألين شاهين
منال محمد

علاقات عامة
تالا العبدالله

إخراج و جرافيك
زينب يزبك

الجيش السوري الحر يعلن إنشاء مجلس عسكرى مؤقت

أعلنت قيادة الجيش السوري الحر عن إنشاء مجلس عسكري مؤقت، وحددت تشكيلته ومهامه وعلى رأسها دراسة مهام الجيش الحر بإسقاط النظام ومحاسبة أفراده وحماية المواطنين من بطش أدوات النظام والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة ومنع الفوضى.

وجاء في بيان صادر عن الجيش السوري الحر يوم الأربعاء ١٦ نوفمبر/تشرين الثاني أن المجلس يرأسه العقيد رياض الأسعد الذى أعلن انشقاقه عن الجيش النظامي وتأسيس الجيش الحر في يوليو/تموز الماضي، ويضم بعضويته ٩ ضباط بينهم ٤ برتبة عقيد وثلاثة برتبة مقدم ورائد.

كما سيهتم المجلس الذى يتخذ من دمشق مقراً له، بدراسة تعداد الجيش وتنظيمه وأماكن تمركزه وتسليحه وتجهيزه وتدريبه، كما ينعقد برئاسة رئيسه أو من يفوضه ويتخذ قراراته بأكثرية ثلثي أعضائه وله صلاحيات مطلقة في مجال العمليات الحربية وحفظ الأمن.

وسيشكل المجلس، بحسب البيان، محكمة عسكرية للثورة تختص بمحاسبة أفراد النظام ممن يثبت تورطهم بأعمال القتل والاعتداء على المواطنين السوريين أو تخريب الممتلكات العامة أو الخاصة، وأشار إلى أن هذه المحكمة ستطبق النصوص المتعلقة بمحاكم الميدان العسكرية.

كما سيتم تشكيل فرع للشرطة العسكرية للقيام بأعمال الشرطة العسكرية من ملاحقة فلول النظام والتحقيق فى الجرائم المرتكبة من قبلهم، قبل عرضها على محكمة الثورة وتنفيذ القرارات الصادرة عن محكمة الثورة والقرارات ذات الصلة الصادرة من المجلس.

وأكد البيان أن صلاحيات هذا المجلس تنتهى فور انتخاب حكومة ديمقراطية، حيث ستعود حينها الصلاحيات للحكومة المنتخبة. وحظر المجلس، الذى اعتبر نفسه أعلى سلطة عسكرية في سورية، انتماء أعضاء المجلس وعلى كافة عسكريي الجيش الحر لأى حزب سياسي أو ديني.

العقيد رياض الأسعد: لا يوجد تهريب سلاح إلى سوريا

نفى العقيد رياض الأسعد قائد الجيش الحر، في مقابلة تلفزيونية دخول أسلحة مهربة من الخارج، بعد أن اتهمت دمشق دولاً مجاورة بالسماح بتهريب الأسلحة عبر حدودها.

وقال العقيد الأسعد الذي يقيم في جنوب تركيا لقناة تلفزيون الجزيرة يوم السبت الماضي، "لا يوجد تهريب حتى طلقة واحدة، وأؤكد ذلك، لم تدخل طلقة واحدة من تركيا إلى الأراضي السورية أبداً"

وأضاف "تركيا إلى الآن لم تقدم أي دعم، ولا في أي مجال أمني، فقط معونات إنسانية ولا يوجد أي شيء آخر"، مؤكداً، على أن جميع أسلحة الجيش الحر إما جلبها المنشقون معهم عندما انشقوا عن قوات الأمن السورية أو تم الاستيلاء عليها في هجمات على الجيش النظامي أو جرى شراؤها من داخل البلاد.

وقال "النظام يعرف أن أزلامه يبيعونه بدراهم قليلة، ونحن الآن نشتري السلاح من الداخل السوري ولا يأتينا أي سلاح من الخارج." مضيفاً أن "الجنود السوريون وأكثر الضباط في الجيش السوري ينتظرون الفرصة المناسبة حتى يجدون القوة التي

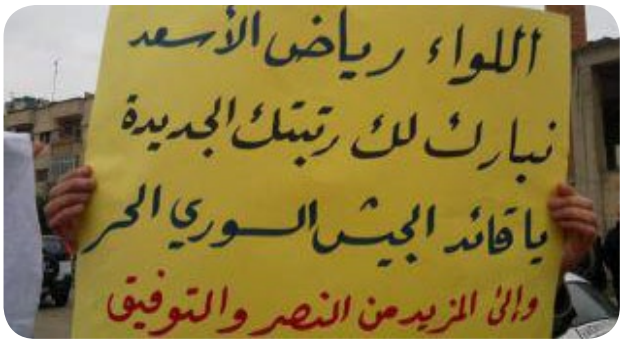

يحتمون بها أو المنطقة التي يتجهون إليها." وتابع "ولكن نحن نعاني من الطيران السوري حقيقة، النظام استخدم الطيران في حمص والرستن وجبل الزاوية."

كما أكد العقيد رياض أنه رجاله لا يريدون أي تدخل مباشر بخلاف فرض منطقة لحظر الطيران وإمداد المنشقين بالسلاح، وأضاف أن هذه هي الوسيلة التي يمكن بها الدفاع عن "أهلنا" بقوة أكبر وتحقيق الهدف المتمثل في اسقاط النظام.

سماع دوي إنفجار في حي المزرعة وسط العاصمة دمشق

سُمع دوي انفجار في حي المزرعة في العاصمة دمشق فجر يوم الأحد أعقبه أصوات رصاص من بنادق رشاشة.

وأفاد سكان في الحي المذكور، أنهم سمعوا حوالي الساعة الرابعة صوت انفجار قوي تبعه اطلاق نار لمدة قصيرة و"لكن لا نعلم المكان الذي استهدفه الانفجار".

وأشار أحد سكان الحي إلى أنه سمع صوت الانفجار وقد قيل أن مقر فرع حزب البعث الذي يقع قرب جامع الإيمان قد تعرض للقصف وعندما ذهبت إلى مقر الفرع في الساعة السابعة صباحاً لم أشاهد أية آثار قصف ولا حتى زجاجة واحدة مكسورة من نوافذ المبنى".

إحالة تسعة نشطاء إلى محكمة الجنايات في دمشق وقتلى في حمص ودير الزور وإدلب

شهد يوم الخميس الماضي إحالة تسعة من النشطاء إلى محكمة الجنايات، حيث تم اعتقالهم من قبل الأجهزة الأمنية في شهري تموز/يوليو وآب/أغسطس الماضيين، وهم "شادي أبو فخر، عصام حمشو، هنادي زحلوط، عمر الأسعد، جوان ايو، غفار سعيد، ملك شنواني، رودي عثمان وسرور شيخ موسى"، وقد مثلوا أمام قاضي التحقيق الأول في دمشق، وأحالهم إلى محكمة الجنايات بتهم إنشاء جمعية سرية بقصد تغيير كيان الدولة الاجتماعي والاقتصادي، والنيل من هيبة الدولة، وإذاعة أنباء كاذبة".

وأدان المرصد السوري لحقوق الانسان "استمرار السلطات الأمنية السورية بممارسة سياسة الاعتقال التعسفي بحق المعارضين السياسيين ونشطاء المجتمع المدني وحقوق الإنسان والمتظاهرين السلميين، على الرغم من رفع حالة الطوارئ"، ودعاها إلى "الإفراج الفوري عن النشطاء التسعة وكافة معتقلي الرأي والضمير في السجون والمعتقلات السورية".

إلى ذلك، قال المرصد إن "مواطناً يبلغ من العمر ٣٩ عاماً استُشهد الخميس الماضي إثر إصابته برصاص خلال حملة مداهمات نفذتها القوات السورية في حي الجورة في مدينة ديرالزور، كما استشهدت طفلة تبلغ من العمر ٩ سنوات إثر إصابتها بطلق ناري خلال مداهمات القوات السورية في بلدة صبخان في محافظة ديرالزور بحثاً عن مطلوبين".
وأضاف أن "مواطنين اثنين استُشهدا في حي كرم الزيتون في مدينة حمص إثر إطلاق رصاص من حاجز أمني، كما استُشهد مواطن من بلدة تلمنس في محافظة إدلب إثر إطلاق رصاص على سيارته من أحد الحواجز الأمنية.

وأشار الى أن "قوات الأمن السورية نفّذت حملة مداهمات واعتقالات في مدينة حرستا في ريف دمشق أسفرت عن اعتقال العشرات، وحملة اعتقالات في حي الحميدية بمدينة حماة أسفرت عن اعتقال ٢٧ شخصاً على الأقل".

١١ قتيلاً ، حملة مداهمات واعتقالات، وحصار مساجد في جمعة "طرد السفراء"

لم تكن "جمعة طرد السفراء" التي دعا إليها النشطاء السوريين على صفحات مواقع التواصل الاجتماعية في شبكة الانترنت بالتعاون مع لجان التنسيقيات الداخلية، أفضل حالاً من الجمع السابقة التي عقبت موافقة دمشق على خطة المبادرة العربية في فترة سابقة من الشهر الجاري، حصيلة الشهداء لا تزال في تزايد، كما لا يزال العنف والإرهاب الذي يمارسه النظام بأيدي قوات الأمن والشبيحة لا يزال في تزايد هو الآخر،
فقامت قوات الأمن بفتح النار على المتظاهرين عقب صلاة الجمعة، لتفريق الاحتجاجات في كل من مدن (درعا – حمص – حماه – وضاحية عربين في دمشق) وقتلت ١١ شخصاً مدنياً. "بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان".
وذكر المرصد، إن ٤ شهداء سقطوا في بلدة الحارة، وطفل في مدينة درعا، وشهيدين في عربين وشهيد في يبرود في ريف دمشق، وشهيدين في حمص، وشهيد في بلدة خطاب في ريف حماة"، مضيفاً إن "الاتصالات الأرضية والخلوية قُطعت يوم الجمعة الماضية عن مدينة معرة النعمان في محافظة إدلب حيث أصيب ١٧ متظاهراً بجروح، ونفّذت القوات الأمنية حملة مداهمات في الحي الشمالي والغربي في مدينة معمرة النعمان في المحافظة واعتقلت ١٦ شخصاً"، وكانت مساجد الرحمن وأبي الدرداء والحسين والبيرقدار والزوزو وعاشور والمهاجرين والبازار في مدينة اللاذقية تتعرض لحصارٍ مشدد من قبل قوات الأمن.

يذكر أن المحتجون في محافظة درعا الجنوبية التي كانت مهد الانتفاضة السورية، لافتة كتب عليها "من يتقي اللّه يطرد سفير سوريا"، أما في محافظة الحسكة الشرقية، هتف المحتجون بعبارة :"ليش خايفين.. اللّه معنا"، فيما ردد المحتجون في حمص وحماة، هتافاتٍ مؤيدة للجيش الحر المنشق عن الجيش النظامي.

تفجير خط لنقل النفط في محافظة دير الزور شرق سوريا

تعرض خطٌ لنقل النفط في منطقة الخراطة جنوب مدينة دير الزور تم تفجيره بواسطة عبوة ناسفة وتمت السيطرة عليه مخلفاً أضراراً بسيطة، يذكر أن الخط الذي تم استهدافه يغذي محطة التيم عن طريق آبار منطقة المهاش، وبحسب رواية شهود عيان أنهم شاهدوا النيران تندلع من الخط المستهدف.

وليد المعلم: مشروع البروتوكول يتضمن تعديّات على صلاحيات الدولة

أكد وليد المعلم أن بلاده سوف ترد على رسالة الأمين العام للجامعة العربية بوضع عدد من الاستفسارات بكل موضوعية وعقلانية، وأوضح أن الاستفسارات والإيضاحات تنطلق من حرص دمشق على أمن مواطنيها، وعن الآلية لضمان أمن أعضاء اللجنة، لأن البروتوكول يتجاهل التنسيق مع الجانب السوري.

وحمّل المعلم على الجامعة العربية، مشيراً إلى أن تغييب سورية عن اجتماع الرباط الأخير كان مقصوداً، وأن مشروع البروتوكول يتضمن بنودا تعديات على صلاحيات الدولة.

وأوضح المعلم أن بلاده تعاملت مع البروتوكول بروح إيجابية، رغم ما تضمنه من بنود يصل بعضها إلى حد التعجيز، معتبراً أن ما تفعله الجامعة حالياً سابقة ضد مصلحة أحد أعضائها.

واستهجن المعلم تأخر جواب الأمانة العامة وتضمنه أن الأمانة لا تملك صلاحية الإجابة على التعديلات السورية، وأن مهمته الاجابة عن استفسارات وليس إجراء مفاوضات حول البروتوكول.

وأعرب وليد المعلم عن عدم رضاه عن دور دول الجوار في الأزمة السورية، وأضاف أن "الحياة دين ووفاء"، وابتعد عن الحديث عن رد سوري على هذه المواقف.

واتهم الوزير الولايات المتحدة وتركيا بمحاولة إثارة حرب أهلية وأوضح أن "من يقرأ تصريحات كلينتون وأوغلو يشعر بأنهم يدفعون الأمور إلى الحرب الأهلية، وقول كلينتون أن المعارضة مسلّحة تسليحاً جيداً وممولة جيداً وأخشى أن هذا هو ما يتمنون حدوثه".

وحمل الوزير المعلم مواقف بعض الدول العربية والغربية المسؤولية عن عمليات القتل، واعتبر أن هذه المواقف تشجع "هؤلاء المجرمين على القيام بما يقومون به"، لكنه شدد على أنه لن تنشب حرب أهلية مهما "حاولوا افتعالها"، وأوضح أن الجامعة العربية تتجاهل وجود مجموعات مسلحة إرهابية، على حد قوله، وأن "ما يجري في المنطقة هو تيار يقوده البعض بما فيه الجامعة العربية"، مؤكداً أن سورية لا ترغب في "أن تتحول الجامعة إلى أداة"، وأنها ستواصل الترحيب بجهود الجامعة، وقال "سوف نستنفذ كل نافذة متاحة في العمل العربي حتى يقول العرب لا نريدكم في الجامعة"، رغم أنه لم يتم احترام المهملة التي تم الاتفاق عليها في الدوحة، وشدد المعلم على أن الحل الوحيد هو بيد الشعب السوري الذي أكد أنه "الورقة الرابحة"، على حد زعمه.

٢٠ قتيلاً وجريحاً في هجوم على مقر المخابرات الجوية بحرستا

شنّت قوات الجيش السوري الحر المنشق عن الجيش النظامي هجوماً استهدف مجمع كبير للمخابرات في حرستا وأسفر الهجوم عن سقوط ٢٠ قتيلاً وجريحاً من الشرطة، الأمر الذي أثار غضب قوات الأمن في المنطقة، وقامت بتنفيذ رد فعل انتقامي بحق السكان المدنيين.

ويعد الهجوم الذي وقع يوم الأربعاء الماضي على قاعدة لمخابرات القوات الجوية في حرستا أول هجوم على هدف أمني كبير أثناء الاحتجاجات الشعبية الممتدة منذ ثمانية أشهر، مما يشير إلى أن القتال قد يمتد إلى مراكز النفوذ بسورية.

ونقلت وكالة رويترز عن أحد الذين يزودون المنشقين باحتياجاتهم قوله "استخدم المنشقون قذائف صاروخية وبنادق آلية، وتمكنوا من إحداث خسائر بشرية في صفوف من كانوا موجودين داخل السور الخارجي".

ولم تؤكد السلطات الهجوم، إلا أن أحد المقيمين في حرستا الواقعة شمالي شرق دمشق طلب عدم نشر إسمه قال إن العملية استمرت عشر دقائق، مضيفاً أن معظم المنشقين من ضاحيتين في دمشق هما حرستا ودوما اللتين اكتوتا بنار الحملة على المحتجين في ريف دمشق، حسب "رويترز"

وأفاد سُكان المنطقة أن نحو ٧٠ شخصاً اعتقلوا بعد الهجوم، وأن ضُباطاً من مخابرات القوات الجوية يداهمون المنازل ويدمرون منشآت تجارية عدة، وقد أقيمت حواجز على الطرق خاصة في حي السيل، حيث يتركز النشطاء، وخربت خمس ورش للمنسوجات، كما أن شاحنات مخابرات القوات الجوية تقوم بدوريات في الضاحية والضباط يحملون قذائف صاروخية، وأكد ناشطون أن الضاحية تشهد انتشاراً كثيفاً للقناصة على سطوح المباني، وأن اطلاقاً كثيفاً للنار جرى على جسر دوما مسرابا.

العاهل الأردني: يدعو بشّار الأسد إلى التنحي لمصلحة سوريا

لندن (وكالات): صرّح العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ملك الأردن، في لقاءٍ تلفزيوني مع قناة (بي.بي.سي) البريطانية، اعتقاده بأنه لو كان مكان الأسد لقدم استقالته من منصبه لما فيه مصلحة سورية، قائلاً: "أنه لا يعتقد أن النظام يتيح ذلك لهذا فإنه إذا كان الأسد حريصاً على مصلحة بلاده فعليه التنحي، لكن عليه أيضا المساعدة على تكوين قدرة على التواصل وبدء مرحلة جديدة من الحياة السياسية في سوريا"، واعتبر محللون سياسيون أن هذا التصريح يُعد بمثابة دعوة صريحة للرئيس بشّار الأسد إلى التنحي.

وفي ذات السِياق، كشفت صحيفة "الغارديان" يوم الخميس الماضي، أن الملك عبد الله الثاني، اقترح على بريطانيا المساعدة على إنشاء مجموعة اتصال دولية لتنسيق السياسة الغربية والعربية تجاه الأزمة السورية، مشيراً إلى أنه يفضّل أن يكون الجهد الغربي حيال سوريا بقيادة بريطانيا وفرنسا بدلاً من الولايات المتحدة.

استنكار سعودي وإماراتي بعد حوادث الإعتداء على السفارات في دمشق والمغرب يستدعي سفيره

ذكرت وكالة الأنباء (واس) نقلاً عن مسؤول في وزارة الخارجية السعودية، أن مجموعة من المتظاهرين قاموا بالتجمهر أمام مبنى السفارة السعودية في دمشق، ورشقها بالحجارة، ثم أعقبوا ذلك باقتحام المبنى، ولم تقم القوات السورية بالإجراءات الكفيلة لمنعهم، حيث قاموا بالعبث بمحتويات السفارة والبقاء لفترة إلى أن تدخلت قوات الأمن السورية وأخرجتهم، وأن الحكومة السعودية تستنكر بشدة هذا الحادث، وتحمل السلطات السورية المسؤولية الكاملة عن أمن وحماية كافة المصالح السعودية ومنسوبيها في سوريا بموجب الاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

ومن جانبها استنكرت دولة الإمارات الاعتداء الذي تعرضت له سفارتها في دمشق، وحمّلت الحكومة السورية مسؤولية المحافظة على أمن بعثتها الدبلوماسية واحترام حرمتها وسلامة العاملين بها، وقال وكيل وزارة الخارجية "جمعة الجنيبي"، إن دولة الإمارات تستنكر الاعتداء الذي تعرضت

له سفارتها، وإنه من الواضح أن هناك تقصيراً من جانب الحكومة السورية في توفير الإجراءات اللازمة لضمان عمل البعثة الدبلوماسية الإماراتية في دمشق وحماية أفرادها.

فيما استدعى المغرب سفيره لدى سوريا بعد أن قامت مجموعة من المتظاهرون بالاعتداء على السفارة، وأعلنت الرباط عن هذا الإجراء يوم الأربعاء الماضي ٦ نوفمبر/تشرين الثاني، بعد ساعات قليلة من استضافتها اجتماعاً لوزراء خارجية الجامعة العربية أمهل الرئيس السوري بشار الأسد "ثلاثة أيام" لإنهاء الحملة العسكرية على المحتجين والسماح لفرق من المراقبين بدخول البلاد

رئيس البرلمان العربي يدعو برلمانيين العالم إلى تأييد مطالب الشعبين السوري واليمني

عواصم (وكالات): أشاد رئيس البرلمان العربي علي الدقباسي، بقرارات مجلس الجامعة العربية عقب اجتماع الدورة الاستثنائية على مستوى وزراء الخارجية، الذي عُقد في الرباط الأسبوع الماضي، حيث وافق على مشروع إطار قانوني "بروتوكول" بشأن مهمة بعثة مراقبي الجامعة إلى سوريا للتحقق من تنفيذ بنود الخطة العربية لحل الأزمة وتوفير الحماية للمدنيين ، إضافة لمنح دمشق مهلة ثلاثة أيام للتوقيع عليها، وناشد الدقباسي في كلمته أمام جلسة للبرلمان الأوروبي في ستراسبورج جميع دول العالم لتعزيز منهج المشاركة والرقابة الشعبية، قائلا: "إنه من غير الممكن أن يتفرج العالم على الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان وإزهاق أرواح الناس بهذا الشكل الدموي، حيث تستخدم الجيوش آلياتها العسكرية بكاملها لقمع الشعب، داعياً إلى دعم مطالب الشعوب العربية من خلال تطبيق المزيد من حقوق الإنسان والحريّات في إطار الربيع العربي، مضيفاً: إن الربيع العربي جاء نتيجة للقهر الذي تعرضت له بعض الشعوب وهو لن يتوقف إلا من خلال تلبية أهداف تلك الشعوب والمتمثلة في وجود الحريّة والكرامة والمشاركة الشعبية وتداول السلطة.

مختتماً كلمته بدعوة البرلمانيين على مستوى العالم إلى تأييد مطالب الشعبين السوري واليمني، لتحديث الإصلاحات ومحاسبة القتلة والمحافظة على حقوق الإنسان والحريّات، والدفع باتجاه نهج جديد لمحاسبة المعتدين على كرامة الناس وأموالهم وأعراضهم.

الولايات المتحدة الأميركية تتشاور مع حلفائها حول فرض عقوبات على دمشق

واشنطن (تي.آر): أعلن نائب مساعد الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي بين رودس، أن الولايات المتحدة الأميركية تجري مشاورات مع حلفائها الغربيين، حول إمكانية فرض عقوبات على سورية، قائلاً: إن المشاورات مع قادة أوروبا حول فرض عقوبات على دمشق مستمرة، تزامناً مع النشاط الملحوظ الذي تقوم به الجامعة العربية وتركيا لوقف أعمال العنف في سورية، بما يكفل زيادة الضغط على النظام السوري من جانب الدول المجاورة، مختتماً قوله "إن المجتمع الدولي يزداد تضامناً ضد الحكومة السورية".

ميركل وكاميرون يعربان عن قلقهما إزاء الأوضاع في سوريا

برلين (كونا): أعرب كلاً من المستشارة الألمانية انغيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، عن قلقهما إزاء الأوضاع الراهنة في سوريّة، وقالت ميركل في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء البريطاني عن "المباحثات التي أجرتها مع رئيس الوزراء البريطاني تمخضت عن اتفاق الحكومتين الألمانية والبريطانية بشأن إدانة ممارسات الحكومة السورية ضد المتظاهرين التي تسلك طريقاً يخالف بوضوح حقوق الانسان، مطالبة الرئيس السوري بالتوقف عن قمع المتظاهرين، مؤكدةً بأن الرئيس السوري عليه أن يعلم بأنه لا يستطيع مواصلة هذه السياسة، مطالبةً إياه بوقف أعمال العنف.

الاتحاد الاوروبي يفرض عقوبات على ١٨ مسؤولاً سورياً

بروكسل (رويترز): صرّح مسؤولٌ بالاتحاد الأوروبي أن الدول الأعضاء توصلوا إلى اتفاق مبدئي يوم الاثنين ٤انوفمبر/تشرين الثاني، يتضمن توسيع العقوبات المفروضة على سورية لتشمل ١٨ مسؤولاً سورياً إضافياً ينتمي معظمهم إلى المؤسسة العسكرية، حيث تضمنت العقوبات تجميد ممتلكات هؤلاء المسؤولين وحظر منحهم تأشيرات إلى دول الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى قرار تجميد نشاط بنك الاستثمار الأوروبي في سورية.

وأوضح المسؤول الأوروبي أنه من المتوقع أن يجري تأكيد الاتفاق الذي توصل إليه مبعوثو الدول الأعضاء، خلال اجتماع لوزراء الخارجية في بروكسل في وقت لاحق.

يُذكر أن الاتحاد الأوروبي كان قد فرض عقوبات على ٥٦ فرداً و ١٩ مؤسسة وكياناً في سورية، من بينها المصرف التجاري السوري وذلك في إطار تشديد الضغط على دمشق.

بوتين يدعو إلى الحذر وضبط النفس في التعامل مع الملف السوري

موسكو (يو.بي.آي): دعا رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين أعضاء مجلس الأمن الدولي إلى ضبط النفس والحذر في التعامل مع الملف السوري، وقال في ختام مباحثات أجراها مع نظيره الفرنسي فرانسوا فيون، أنه "يتوجب التعامل بحذر مع الملف السوري في مجلس الأمن الدولي"، معرباً في الوقت نفسه عن استعداد بلاده للتعاون مع المجتمع الدولي في هذا الخصوص.

وبرر بوتين دعوته للحذر مع التطورات الجارية في سوريا قائلاً: "إننا لا ندري كيف ستنتهي الأمور في الدول التي شهدت تحولات في شمال أفريقيا بما في ذلك مصر، وهناك من يريد تغيير الوضع في سوريا بصورة حادة دون مراعاة أن هذا البلد قريب من حدودنا الجنوبية"، مشدداً على اتفاق روسيا مع فرنسا حول ضرورة احترام حقوق الانسان في كل مكان بما في ذلك سوريا وضرورة منح الشعوب الحق في تقرير مصيرها بنفسها، مجدداً في الوقت ذاته على التأكيد من تجنّب استخدام القوة في معالجة الوضع في سوريا.

غليون: المعارضة السورية تريد تسوية النزاع في سورية دون تدخل عسكري من الخارج

موسكو (أر.تي): صرّح برهان غليون رئيس المجلس الوطني السوري للصحفيين قبل لقاءه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: "أن المعارضة السورية تريد تجاوز الأزمة، ولا تريد تدخلاً عسكرياً من الخارج، ونحن لا نتخلى عن الحوار، لكننا نرفض الحوار مع هؤلاء الذي يقتلون الموطنين السوريين".

وشدد غليون على أن المجلس الوطني السوري الذي يمثل المعارضة السورية في الخارج، مستعدٌ للتعاون مع هؤلاء الذين لم تتلطخ أيديهم بالدماء، مضيفاً أنهم يريدون إنقاذ سورية من الأزمة والتدخل الخارجي.

تركيا تصعّد خطابها ضد سورية

أنقرة (الأناضول): حذّر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الرئيس السوري بشار الأسد من أن حكومة الأخير على حد السكين وفق تعبيره، قائلاً: "أن أنقرة فقدت الأمل في تلبية النظام السوري لمطالب شعبه"، وكان وزير الطاقة التركي تانر يلديز أعلن وفي قت سابق الأسبوع الماضي عن وقف أنشطة التنقيب عن النفط في الآبار السورية، مهدداً في الوقت ذاته بقطع إمدادات الكهرباء التركية إلى دمشق.
وخرج الرئيس التركي عبد اللّه غول عن صمته واستنكر حادثة الاعتداء على البعثة الدبلوماسية التركية فى سورية، وشدد على أن بلاده سترد رداً مناسباً على حادثة الاعتداء على مقري السفارة والقنصلية التركية فى سورية، قائلاً: "إن اليد التي امتدت على بعثه تركيا الدبلوماسية يجب أن تنال جزاءها المناسب وإن حماية البعثات الدبلوماسية هو من واجب الحكومة السورية".

معارضون سوريون في القاهرة يدعون إلى إغاثة الشعب السوري

القاهرة (يو بي أي): وزّعت مجموعة من المعارضين السوريين، يوم الجمعة الماضية، بياناً في ميدان التحرير بالقاهرة طالبت فيه الشعب المصري بإغاثة إخوانهم السوريين بالمال والمواد الطبية لمواجهة عمليات القتل التي يتعرض لها الشعب السوري.
وقال البيان، الذي أصدرته ما تُعرف بـ "لجنة إغاثة لاجئي سوريا" و"الجبهة الإسلامية لدعم الثورية السورية"، إن إخوانكم في سوريا وخصوصاً بالمدن المنكوبة وهي حمص وحماة وإدلب ودير الزور واللاذقية ودرعا، بأشد الحاجة لمساعدتكم لسد النقص الرهيب في الدواء والغذاء والإسعافات الأولية وخصوصاً أكياس الدم الفارغة.
وقدّرت الجهتان عدد القتلى منذ اندلاع التظاهرات بسوريا بعشرة آلاف، والجرحى بسبعين ألفاً، وإنهم معتقلين بالمستشفيات تحت احتلال الأمن والشبيحة، كما قدّرت عدد اللاجئين السوريين بعشرين ألفاً من بينهم عشرة آلاف في لبنان وخمسة بتركيا ومثلهم بالأردن.
وفي سياق متصل تظاهر مئات السوريين بميدان التحرير، بالتزامن مع تظاهرة حاشدة يشهدها الميدان منذ صباح الجمعة، مطالبين بتجميد عضوية سوريا بجامعة الدول العربية وفرض حظر جوي عليها من أجل إسقاط النظام السوري، ورفع المتظاهرون السوريون بمشاركة عدد من النشطاء المصريين، العلم السوري القديم وصوراً كاريكاتورية للرئيس السوري بشار الأسد تُظهره مع الرئيس الليبي السابق معمّر القذافي الذي لقى حتفه على يد ثوّار ليبيا الشهر الفائت.

يوكيا آمانو: سورية تعرقل عمل الوكالة على أراضيها

فينا (إيتار-تاس): صرّح المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا آمانو، في افتتاح جلسة مدراء الوكالة في فيينا، أن محاولاتها لإحراز التقدم في إقامة رقابتها على النشاط النووي السوري وتوضيح المسائل المتعلقة به لم تعد ناجحة، وفي هذا السياق أشار إلى التقرير الذي قدمه في جلسة مجلس مدراء الوكالة في يونيو/حزيران الماضي، حيث قال إن المُنشأة التي تم تدميرها في غارة إسرائيلية على منطقة دير الزور في سبتمبر/أيلول ٢٠٠٧، قد تكون مفاعلاً نووياً، وكان على سورية أن تدرجها في قائمة مُنشآتها ذات العلاقة بالنشاط النووي.
وواصل آمانو أن "وفداً من قسم الضمانات للوكالة زار دمشق في أكتوبر/تشرين الأول من أجل إحراز تقدم في تحقيق مهمتها في سورية، لكنه للأسف لم يتمكن من تحقيق اتفاق مع السلطات السورية حول مسألة تقديم الوكالة إمكانية التفتيش الكامل للمنشآت التي قد تكون لها علاقة بالموقع في دير الزور"، حسب رأي الوكالة، كما دعا آمانو سورية إلى الشراكة التامة مع الوكالة لتوضيح المسائل المتعلقة بالموقع في دير الزور وغيره.

مجلس الأمن الدولي يدين الهجمات على سفارات وقنصليات أجنبية في سورية

عواصم (وكالات): صرّح خوسيه فيليب موراليس رئيس مجلس الأمن الدولي للدورة الحالية :"أن أعضاء مجلس الأمن يدينون بأشد العبارات الاعتداء على السفارات ومباني القنصليات الدبلوماسية الأجنبية الموجودة في سورية، وعمليات الاقتحام هذه التي أدت إلى إلحاق أضرار جسيمة فيها، وجدد أعضاء المجلس دعوة السلطات السورية إلى حماية الحرمة الدبلوماسية والقنصليات وموظفيها، إضافةً إلى تنفيذ الالتزامات بالمواثيق الدولية الخاصة بهذا المجال لاسيما اتفاقيتي فيينا.

آخر صيف دمشقي

د.براء سرّاج

بدأ الحر يشتد والصيف في دمشق على الأبواب، استطعت العودة إلى البيت بعد ستة أشهر تشرد إثر إخلاء السبيل أمضيتها عند الأقارب أو مستأجراً، لم أبُح وقتها لربِ المنزل أنني سجين سابق خوفاً من أن يرفض أن أستأجر عنده، بل أنا شخص غني قادم للزيارة من أمريكا بعد غياب طويل عن البلد، أحبوني لذلك على ما يبدو وحزنوا عندما فارقتهم، ليس هناك أي بارقة أمل بالخروج من سورية إلا وعد غامض من رئيس الفرع حيث أراجع شهرياً، بعض زيارات من أصدقاء السجن كانت تقطع رتابة الوحدة التي أقضيها في شقة العائلة، عمّق لدي سجن تدمر كراهية الدكتاتورية بكل أشكالها، أكره أن يسحب مني أي إنسان موافقة خجولة خاتماً جملته بالقول: أليس كذلك؟ أجيبه فوراً ضاحكاً ومتعمداً المشاكسة: سؤالك خطأ ويفرض علي الجواب! أكره أيضاً أن يبدأ أحدهم كلامه بقوله: كما تعلمون، ومن قال أننا نعلم؟ أتلفت حولي متسائلاً، كان لي صديق تدمُري محب، كان يهاتفني طالباً مني أن أزوره، أقول له إن كنت تأمرني فجوابي الرفض وإن كنت تخيرني فالجواب أيضاً الرفض، هذه دكتاتورية اجتماعية لن أخجل في رفضها كما لم أخجل برفض شقيقتها السياسية، وإحداهما تقود بالضرورة للثانية، صحيح أنها وحدة قاتلة ولكنها ممتعة أحياناً!

كما أبقيت التفاؤل حياً في السجن طوال أكثر من عقد من الزمن أبقيته حياً بعد السجن، خطر لي خاطر: كيف تفعل إن كان هذا آخر صيف لك في دمشق؟ كيف ستودع البلد؟ لم أجد أفضل من أن أودع دمشق بالصلاة في جامع الأكرم آخر أتوستراد المزة قرب المنزل، تحمست للفكرة، أنا خارج عصراً ليس فقط لأمشي وأتأمل الناس وبساتين الصبّار جانبيّ الطريق المحلق وجمال دمشق وقاسيون من بعيد، قبل المغيب وإنما لأنني أودع، نعم هذا آخر صيف لي في دمشق، أنتشي لمجرد التفكير بذلك وأنني سأرى أمي وإخوتي هذا العام.

أقيس خطواتي زمنياً بحيث أصل المسجد تماماً قبيل الغروب، أقرأ على لوحة رخامية اسم بانيه أنقبض قليلاً من ذلك فهو أكرم عجة صهر مصطفى طلاس وزير الدفاع والموقع على إعدام الآلاف في تدمر، لكن أحب هذا المسجد فهو كبير ونظيف وهادئ وليس فيه إلا بعض الأشخاص، أجلس وأضع رأسي بين ركبتي بانتظار الأذان، أدعو الله أن يكون هذا آخر صيف في دمشق، تخرج الدموع من عيني أحياناً هل هي ثقل السنوات مع الوحدة؟ ربما، على كل أشعر بارتياح عميق بعدها، يقف الناس للصلاة، الصف غير مكتمل ومعظم المصلين من كبار السن، لايوجد من يسلم علي ولا أحد يعرفني، أحياناً تسود جلبة غير عادية في المسجد، هناك مناسبة فرح، باقات الزهور تتوالى عبر بوابة المسجد، ورائحة العطور تملأ المكان، رجال لم أرهم سابقاً عليهم أمارات الغنى، يكاد يمتلئ المسجد على غير عادته وصفوف كثيرة للصلاة، تنتهي صلاة المغرب ويجتمع الناس في قاعة جانبية للاستماع إلى كلمة شيخ هناك ثم يتفرق الناس مع ورودهم، يصلون بجانبي لكنني أشعر بعدم الانتماء فما من أحد يسلم عليك، أنتظر صلاة العشاء لأصليها ثم أغادر، لابد أن أشتري عرانيس مسلوقة ومشوية على طريق العودة، هواء الليل الصيفي البارد يعطيني شعوراً بالرضا، شعور داخلي أن هذا آخر صيف في دمشق، وقد كان!

جلعاد للأسد.. وصلت رسالتكم!!

أحمد النعيمي

منذ فترة، نقلت قناة الجزيرة خبراً مفاده أن وزير الدفاع الأمريكي "روبرت جيتس" صرّح بأنه: "ليست الصين وروسيا الدولتين الوحيدتين اللتين ترفضان إصدار قرار بحق حكومة الأسد وإنما إسرائيل كذلك"، حيث صرّح نتنياهو بأن رحيل الأسد يمثل خطراً استراتيجياً على أمن دولتهم، ولم يتم التطرق لهذا الخبر بعدها بأي من نشرات الأخبار اللاحقة، وكأنه فص ملح وذاب! شأنه شأن كثير من الأخبار، التي جرى التعتيم عليها بشكل مقصود، كقضية محاولة اغتيال أردوغان بداية الثورة السورية، وكفضيحة "عوفر كيت"، والتي أدت إلى مقتل اليهودي عوفر منعاً لإثارة ملف العلاقات التجارية الإيرانية اليهودية، التي جرى التغطية عليها بحرب مزعومة، أثيرت من جديد ضد المشروع النووي الإيراني والذي ما زلنا نتابع به هذه الحرب من سنوات طويلة، فنسمع جعجعة ولا نرى طحناً.

إلى أن جاءت تصريحات رئيس الهيئة الأمنية والسياسية بوزارة الدفاع الصهيونية الجنرال "عاموس جلعاد"، محذّراً بأن سقوط الأسد سيترتب عليه حدوث كارثة تقضي على إسرائيل، وذلك نتيجة لظهور إمبراطورية إسلامية في منطقة الشرق الأوسط بقيادة الإخوان المسلمين في مصر والأردن وسوريا، موضحاً بأن فكر جماعة الإخوان يهدف إلى تصفية ومحو دولة إسرائيل، ومضيفاً في تصريحه لإذاعة الجيش الإسرائيلي بأن وجود نظام الأسد مصلحة لإسرائيل.

وهو أول تصريح لمسئول صهيوني وبشكل صريح ومدوي، بأن أمن سوريا من أمن الصهاينة، بعد أن حاول النظام الأسدي والصهيوني إخفاء هذه الحقيقة طويلاً، بل أن تصريحه ترجمة حرفيّة لرسالة الأسد الأخيرة التي وجهها للغرب بأن الصراع الدائر في سوريا صراع بين القوميين العرب والإخوان المسلمين، وفي حال رحيله فإن المنطقة ستتحول إلى زلزال وتخلق عشرات الأفغانات، في تأكيد واضح من كلا الطرفين بأن عدوهم الوحيد هم الإسلاميون، ونسف لأكذوبة المؤامرة التي يتشبث بها المجرم الأسد منذ قيام الثورة السورية.

وإلا لو كان الأمر صحيحاً وأن هناك عداء بين دول الصمود المزعومة وبين اليهود والغرب، لما قامت هذه الدول جميعاً بالتحذير من خطر الإسلاميين، وخصوصاً أن إيران تدعي أنها دولة إسلامية، وكان المفترض بهم الرد بكل قسوة على أصحاب هذه المؤامرات ومن يقف خلفها بدلاً من تحذيريهم من خطر الجماعات الإسلامية، وأن إسقاطهم لهذه الدول – الحارسة لأمن الصهاينة- من شأنه أن يمثل خطراً على أمن الصهاينة، وإلا ما هو الرابط بين تحذير الأسد من أنه يواجه حرباً إخوانية، وبين تحذير جلعاد من نفس هذه الحركة؟! إلا أن يكون عدوهم عدو واحد، وإلا كيف يلتقي الأعداء ويتفقون على خطر واحد؟! وخصوصاً أن تصريح هذا الصهيوني جاء يوم الأربعاء الماضي قُبيل انعقاد الاجتماع الطارئ لجامعة الدول العربية، وكأنه تحذير واضح لهم بعدم اتخاذ أي إجراء ضد الأسد، وإعطائه المزيد من الوقت لقمع ثورة الشعب السوري، وهذا ما كان فقد تم إعطائه مهلة جديدة، وتراجعت تركيا عن مطلبها بشأن فرض منطقة عازلة بينها وبين سوريا، فهل سيكون التدخل الصهيوني في قادم الأيام واضحاً وبشكل أكثر حسماً لمنع سقوط هذا الحارس الأمين ولو تطلب الأمر فضح الأوراق جميعاً؟!

الرسائل التي وجهها الأسد ونصر الله وإيران، مفادها بأنه إذا سقط هذا النظام فإن المنطقة ستتحول إلى زلزال كما وصفها الأسد، وإلى شعوب ستمحي اليهود وأمريكا من الخارطة كما وصفها رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية، وإلى كرة متدحرجة ستحول المنطقة إلى جحيم كما وصفها نصر الله.. لم يترجمها إلا الصهاينة بشكل حرفي وواضح، لأن هذه الرسائل كانت موجهة لهم لإثارة مخاوفهم، وتحذيرهم من سقوط هذه الدول التي عملت كل وجودها على حراسة حدود الصهاينة بكل تفان وإخلاص، ففهمها الغرب من فوره، وأعلن حلف الناتو ومن خلفه أوروبا وأمريكا بأنه لن تكون هناك منطقة حظر طيران على سوريا خوفاً من الزلزال التي تحدث عنه الأسد، وفهمها اليهود، فتحدثوا عن إمبراطورية إسلامية سيقيمها الإخوان المسلمون، وهذا يفسر سبب تواطؤ الدول جميعها على ثورة الشعب السوري البطل، وإعطائهم الأسد المهلة تلو الأخرى ليقضي على ثورة أخرجها الله ولن تعود إلا بما خرجت من أجله، بإذن الله، وهي الحرية التي فقدتها عقوداً من الزمن في ظل نظام خائن وعميل.

بشار الأسد وقع في المحظور فأين امتهان حافة الهاوية؟

ريتا فاضل

وقع بشار الأسد في المحظور، وأتى قرار جامعة الدول العربية ليعري النظام السوري من أهم كذبة تاريخية تلطى بها وامتدح على أساسها طيلة عقود عدة، قيل الكثير الكثير في مزايا الرئيس الراحل حافظ الأسد وكتب في دهائه ما لم يكتب قليل جداً في سواه، فراج أنه دوخ هنري كيسينجر في سبعينيات القرن الماضي.
قد راج في الأروقة الدبلوماسية والصالونات السياسية والتحاليل الإعلامية والحكايات الشعبية، أن النظام السوري الأقلوي قادر في كل مكان وزمان أنه يقهر أعداءه، ويغلب خصومه ويقطع أخطر المحطات ويقطف ثمار المراحل كلها.
وُصف هذا النظام بذكاء متقد أتاح له ضرب الآخرين وصد الهجمات عليه، وافشال المؤامرات من كل حدب وصوب والحاق الهزائم بكل من يخاصمه أو ينازله، سواء في داخل بلاده أم في لبنان أم على المستويين العربي والإقليمي.

حكي الكثير في تصلب هذا النظام أو ليونته، وإنحناءته مع الريح أو الوضوح أو المناورة البارعة...وهي كلها أساليب كان يلجأ إليها تبعاً للحاجيات ولما يلبي المتطلبات الآنية، أو الاستراتيجية على حد سواء.
كانت الأحداث والوقائع تفرض النظام السوري لاعباً ماهراً، وكان يقال أنه يمتهن لعبة حافة الهاوية وسرعان ما يتراجع عنها ليقطف الثمار، ويمكن الاستشهاد بأمثلة ومحطات أساسية في هذا الإطار.
وعلى أساس ذلك لعب النظام السوري دوراً رائداً في المنطقة، فهو كان المستعد دائماً لقهر شعبه وتصفية القضية الفلسطينية أو التآمر عليها في أغلب الأحيان، ولا ينسى أحد ما فعلت يداه بلبنان واللبنانيين وبسائر المصالح العربية.
لعب هذا النظام على التناقضات وتقاطع المصالح، حتى أنه كان مستعداً للانخراط في أي مؤامرة أو فضيحة على أعلى المستويات، حتى للجوء إلى القتل والوشي بأقرب المقربين أو الخلص...
كان مستعداً لتلبية المصالح والغايات الأجنبية لحفظ نفسه، وضمان استمراره وإشباع نهم أسياده للسلطة وهم متعطشون للإستبداد والسيطرة والدم والقتل والإجرام والفساد والفتك والثروات الطائلة.
قصة النظام السوري الأقلوي مشهورة وهي ليست خفية على أحد، فالحماية الإسرائيلية هي التي أمّنت له وجوده إلى الأمس القريب، وإنضواؤه تحت لواء المقدامين في تلبية المصالح الدولية هو الذي فتح أمامه الآفاق للقيام بكل ما يريد وينوي الحصول عليه في شتى الميادين.
وأخطر ما تورط به هذا النظام كان تشكيله رأس حربة للمشروع الإيراني، ورضوخه لولاية الفقيه وذهابه إلى أبعد الحدود في اصطفاف المحاور التي ألحقت أي أذية بالسوريين واللبنانيين وبسائر الشعوب العربية.

كان النظام السوري يحصل على كل ما يريد لا لسبب إلا لأنه كان يبطش ويبدي الإستعداد الدائم لتنفيذ الأجندات الخارجية الإسرائيلية والإقليمية والدولية، ولإنه كان يخدم المصالح المناقضة للعرب والعروبة.
من هنا راج أن هذا النظام يُبقى الحاجة الملحّة والدائمة وإن له القرار الفصل في كل شيء، فهو القادر على الخربطة أو تسهيل الأمور في أي مسألة كانت.
من هنا أيضاً راجت المقولة أن حاكم دمشق يملك مفاتيح الأمور وهو الذي يرسم أفق المراحل كلها من دون استثناء.
غير أن الثلج ذاب فبان المرج، وأخطر ما يُصاب به المرء هو أن يصدق نفسه ويعتقد بإنه نصف إله، أو أن يرث العرش فيبكيه يوماً بعد أن يكون السبب بإضاعة كل ما ورث.

هذه هي قصة الرئيس بشار الأسد فهو ورث الحكم عن والده، واعتقد بأنه القادر على صنع العجائب وابتداع الحلول لكل المسائل المطروحة والمشاكل التي تفرض نفسها على نظامه.

الأمثلة كثيرة في السنوات العشرة الماضية على فشل الأسد في مواجهة المتطلبات، وهل أبلغ من التمديد للرئيس إميل لحود وسلسلة التفجيرات والإغتيالات في لبنان، ومن التعاطي مع السعودية وقطر وفرنسا والولايات المتحدة وصولاً إلى إضاعة فرصة الحوار مع الرئيس سعد الحريري... هل إبلغ من كل هذه الأمثلة للدلالة على عقم التفكير لدى العقل السوري المخطط أو المدبر؟
والأخطر أن هذا العقل يعتقد بأنه قادر على تحريك الأمور، ومعاكسة الرياح وضرب الأخماس بالأسداس، وفرض الواقع الذي يريد مهما كانت المعطيات.
هذا العقل أخفق إلى حد العمى في العام الجاري، فقد غرق في الأخطاء المتتالية منذ الإطاحة بحكومة سعد الحريري والإنقلاب على ١٤ آذار، وقطع العلاقات مع السعودية وقطر مروراً بالإدعاء أن نظام الأسد هو الوحيد بمنأى عن الربيع العربي، وإلى تعاطيه مع الثورة السورية بدءاً بمسرحية مجلس الشعب وصولاً إلى ما آلت إليه الأمور في سوريا وخارجها.

ومجرد إلقاء نظرة سريعة على تطور الأمور ومجريات الأحداث يلاحظ المرء أن العقل السوري الحاكم ارتكب الأخطاء المميتة وهو يهيء لمصير شبيه بالقذافي، كونه اختار أن ينتهي أسوة بأي دكتاتور أو طاغية عبر العصور.

قرر الأسد أن يلاقي مصيره الحتمي فهو رفض التصديق أن الربيع العربي سيمر بسوريا، فأتت رياحه لتستقر في هذه الدولة.
رفض الأسد أن ينحني مع ريح التغيير فراح يصنف ويضرب يميناً ويساراً، حتى كان القرار الأخير للجامعة العربية.

أمام هذا كله كيف يكون النظام السوري يملك البوصلة التي تجعله يدرك مجرى الرياح والأدوات التي تتيح له في أحسن الأحوال الحفاظ على أسطورة أو أاله النفاد من الوقوع في المحظور؟

الأسئلة كثيرة من هذا القبيل، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن بشار الأسد لم ينتبه أن الزمن تغير وأن معطيات السياسة والعلاقات الدولية في زمن والده قد تبدلت، وأن الدهاء المعلن كان بسبب ظروف مرفوضة، لكن الأوضاع أتاحت القيام بها وتغطيتها.

لم يدرك الأسد أن الأمس هو غير اليوم، وقديماً قيل عند الامتحان يكرم المرء أو يهان.
بشار الأسد في المحظور، وهو استمر يرى روما من فوق بينما كان عليه ان يتعاطى مع معطياتها من تحت.

وخشيتي أن يكون بشار الأسد قد انتصح من ربيبه العماد ميشال عون، الذي يستحق لقب جنرال الهزائم وحذار سيادة الرئيس أن تنتصح منه، لئلا تقترب ساعة الهزيمة وهي آتية أصلاً.

أسطورة آل أسد سقطت، ولعبة حافة الهاوية أسقطت صاحبها فيها، والأخطر أن يكون سيادته ضحية المثل القائل طابخ السم آكله.

النظام السوري يستدعي التدخل الخارجي!

خالد الحروب | الحياة

يقفل النظام السوري عن غباء أو توتر كل أفق لحل عربي عبر استهتاره بالمبادرة العربية واحتقاره للعرب والجامعة العربية برمتها وسياسات «اللف والدوران» وكسب الوقت وتقطيعه، ويدفع النظام الأزمة كلها إلى مرحلة التدويل الكامل عبر صلفه واستمراره في القتل والقمع مستدعياً التدخل الدولي كخيار وحيد، «الاندهاش» والنقمة الخطابية والتخوينية التي يشتم بها الناطقون باسم النظام كل من لا يتفق معهم تثير الرثاثة وتنبئ عن أشياء كثيرة، منها أن هناك «مفاجأة» ما بسبب مواقف العرب والآخرين، إذ كيف يمكن أن يقف أحد في وجه النظام وهو لا يقوم «سوى» بقمع الشعب كما تعود على قمعه سنوات طويلة ومن دون أن يعترض أحد؟

إذا انتهى الانسداد السوري إلى سيناريو التدخل الخارجي والتدويل فإن النظام هو المسؤول الأول والأخير، كما كان حال النظام الذي سقط في ليبيا، عندما توجهت كتائب القذافي إلى بنغازي بهدف إخماد الثورة الليبية وهي في أسابيعها الأولى كانت لديها تعليمات صارمة من «القائد» بالقضاء على الثورة والثوّار بأي طريقة كانت حتى لو أدى ذلك إلى إزالة بنغازي وأهلها عن الوجود، هذا ما كشفه ضباط ووثائق بعد مقتل القذافي وسقوط نظامه. كانت كتائب «القائد» آنذاك تسابق اجتماعات مجلس الأمن الذي اتخذ في اللحظة الأخيرة قراره الشهير في ١٧ آذار (مارس) بتفويض حلف الناتو بحماية المدنيين، كانت عيون الليبيين في ذلك اليوم الحاسم مشتتة بين شاشات التلفزة تنتظر القرار ومداخل المدينة التي تقترب منها الكتائب المجرمة متوعدة الجميع بالولوغ في دمهم، وعندما تم التصويت لصالح القرار هتف أهل بنغازي بالتكبير وبعضهم سجد شاكراً في ساحة التحرير، لم يبق أمامهم من أمل سوى التدخل الخارجي، البديل الوحيد لذلك التدخل كان ماثلاً أمام عيونهم وهو أن تُراق دماء عشرات وربما مئات الألوف من الليبيين على أيدي مُستبد أعلن استعداده لحرق ليبيا وشعبها في سبيل أن تبقى مزرعة خاصة له ولأولاده، الذين يتأسفون على القذافي ونظامه الذي دمّر ليبيا، وأهدر ثرواتها، وحوّلها إلى بلد مهزلة، يتمتعون بضمائر من خشب لا يهمها أن يُباد شعب بأكمله مقابل أن تبقى شعارات فارغة عن المقاومة والممانعة والصمود ضد الإمبريالية.

الآن يتكرر الوضع في سورية «الممانعة»، يريد النظام الذي يلغ في دماء السوريين يومياً أن يرضخ العرب، بجامعتهم وشعوبهم ورأيهم العام الكاسح، لمنطق الإجرام الذي يتبناه. تشتغل آلة قمعه الأمنية وجيشه على طحن الشعب الأعزل، وهو الجيش الذي لم يرَ أحد بطولاته على أي جبهة حقيقية من جبهات المقاومة والممانعة والصمود

ضد الإمبريالية. يُقتل العشرات من السوريين يومياً، ويريد منّا أنصار المقاومة والممانعة أن نقف مع الحكم ضد الشعب الأعزل المطحون، للإبقاء على النظام القامع لشعبه والحافظ لاستقرار إسرائيل.

صلف الدكتاتوريين العرب والدّمار الذي يتسببون فيه بات يتعدى الوصف، يتسابقون في زج بلدانهم ومجتمعاتهم والوجدان العربي بأكمله في انسداد تلو الآخر، مدمرين إجماعات وتوافقات وبداهات لم تكن تحتاج إلى نقاش، من كان يتخيل أن التدخل الخارجي الغربي وبقيادة حلف الأطلسي يصبح هو الحل الوحيد لإنقاذ شعب عربي من براثن حاكمه الدموي؟ أية عبقرية، أو بالأحرى إجرام حقيقي وأخلاقي ومبدئي، يتحلى به هؤلاء المستبدون يؤدي بالناس العاديين إلى الترحيب بالتدخل الخارجي لأنه المنقذ الوحيد؟ بشار الأسد حشر الشعب السوري، وكما فعل القذافي قبله في ليبيا، في زاوية ضيقة بالغة الصعوبة والمرارة، وأمام خيار وحيد يقول: ليس أمامكم سوى التدخل الخارجي أو أن تقبلوا القمع والطحن والموت اليومي الذي أفرضه عليكم برضى وتأييد أيضاً، خاضعين لي ولحكمي وبحسب شروطي، وبحسب دستور حزبي الذي أحكمكم باسمه والذي يقرر أن البلد إقطاعية لي ولبطانتي. وعليكم أن تلغوا عقولكم وافهامكم انتم وملايين العرب وغير العرب من ورائكم وتقتنعوا بالخيار الوحيد الذي أفرضه عليكم. واعلموا أن عدم قبولكم بخياراتي، وعدم قبولكم بي جاثماً فوق صدوركم للأبد، معناه أنكم عملاء للإمبريالية وأميركا والغرب وتؤيدون التدخل الخارجي.

باختصار هناك معادلة مستحيلة تفرضها الأنظمة المستبدة وواجهتها وتواجهها الشعوب العربية في ثوراتها ضد دكتاتوريها: الموت وتأبيد الاستبداد أو التدخل الخارجي، في كل الحالات، خاصة ليبيا والآن سورية، هناك تخوفات عميقة ومشروعة من التدخل الخارجي ورفض واسع أسبابه التاريخية لا تحتاج إلى شرح وتفصيل، هذه المنطقة خسرت أكثر من قرن من الزمن بسبب التدخل الخارجي والسيطرة الاستعمارية، ثم خسرت ما يقارب قرناً آخر بسبب دكتاتورييها، الذين جاؤوا بعد انقضاء السيطرة الاستعمارية حطموا بوصلات شعوبها وأربكوا أبجدياتها لدرجة أن هذه الشعوب صارت تستنجد بمستعمرها السابق كي يحميها من أنظمتها «الوطنية».

الذين رفضوا التدخل الخارجي في حالة ليبيا ولم يقدموا بديلاً عنه للشعب الليبي آنذاك تُتاح لهم الآن فرصة ثانية لاجتراح بديل للشعب السوري وتقديم سيناريو يبعد خيار التدخل الخارجي والحماية الدولية، كان هناك بقية أمل في تفادي ذلك الخيار خلال الأسابيع الماضية، وقد ظل ذلك الأمل المتمثل في «الحل العربي» يقاوم كل محاولات الغرور والاستكبار التي يظهرها النظام، قدّم الحل العربي وفي إطار الجامعة العربية فرصاً عدة للنظام، ومنحه وقتاً ثميناً وأسابيع طويلة، بأمل خضوعه لمنطق غير منطق القمع الدموي، لكن من دون فائدة، الرد الذي تواصل خلال أسابيع المهلة العربية كان المزيد من الدم والمزيد من القتل، بل ورفع معدلات القتل اليومي إلى أعلى مستوى على الإطلاق، كأن النظام أراد أن يوجه رسالة واضحة جوهرها الاستهزاء بالحل العربي ومن وراءه، اتهم الجامعة العربية وكل من فيها بأنهم عملاء للغرب، ثم لهث وراءهم كي يعقدوا قمة عربية بعد قرارات الجامعة بتجميد عضوية سورية، كيف يطلب النظام من جامعة كلها عملاء أن تعقد قمة يشارك فيها ويطلب منها الحل؟ القمع الدموي الذي يمارسه النظام مجموعاً إلى سياساته الصبيانية تقود إلى حشر الجميع في الزاوية الكريهة، زاوية التدخل الخارجي واستدعاء الحماية الدولية، كوارث الاستبداد والدكتاتورية لا يمكن حصرها وتعدادها، وقاسمها المشترك إنتاج الانسدادات والمآزق واغتيال التطور الطبيعي للحياة والشعوب والآن استدعاء التدخلات الخارجية.

أنصار «نظام الممانعة والمقاومة» في دمشق يكررون اكتشاف درس ساذج يقول إن للتدخل الخارجي والغربي أجندات خاصة به، هذا الاكتشاف اليومي يثير الشفقة على مكتشفيه أكثر من أي شيء آخر، لأنه كمن يكتشف النهار في وضح الشمس، الدول الكبرى تتدخل بحسابات دقيقة، وتريد تحقيق مصالح من وراء كل خطوة تقوم بها، والتسييس الحقيقي، لا الطوباوي، يكمن في كيفية مواجهة تلك المصالح والأجندات وقطع الطريق على أن تكون في تحالف مع أنظمة دكتاتورية وباطشة على حساب مصالح الشعوب، في عقود طويلة ماضية كان أحد الملفات الساخنة التي تدين التدخل والسياسة الغربية بعامة ليس في المنطقة العربية وحسب بل وفي العالم أسره يتمثل في أن تلك السياسة متحالفة مع الحكام ولا تحفل بالشعوب، الآن لم يعد العالم بإعلامه وجمعيات حقوق الإنسان فيه يحتمل أن ينفرد حاكم بقمع شعبه، ولم يعد أولئك جميعاً يحتملون دعم السياسة الغربية الوقحة لأي حاكم مستبد.

ولنا هنا أن نسجل أن أحد أهم إنجازات الثورات العربية يكمن في قلب المعادلة التي كان الغرب يتحالف فيها مع الأنظمة الدكتاتورية في المنطقة، من دون أي اعتبار للرأي العام. هذه الثورات أجبرت الغرب وأجبرت كل تدخل خارجي على أن يكون في صالح الشعوب وليس في صالح الأنظمة، من المفيد ومن المهم أن يُعاد تركيب المصالح الغربية في المنطقة لتتوافق مع شعوب المنطقة ووفق ما تريده هذه الأخيرة، وليس على حسابها، لأن ذلك يُرسي علاقة مستقبلية صحية وندية بين الطرفين، لا تؤبد العداء، تُرى ماذا كان سيكون موقف كثيرين من أصحاب العُصابية المعادية للغرب من منطلق أيديولوجي بحت لو أن الموقف الغربي أصرّ على مساندة زين العابدين بن علي، أو حسني مبارك إلى آخر لحظة، وضد الثورات التي قامت ضدهما؟ هل كان ذلك أفضل؟ ماذا سيكون موقفهم لو أن الغرب الآن أعاد حساباته وقرر مساندة نظام الأسد لأنه حفظ استقرار إسرائيل على سبيل المثال؟

'الحركة التصحيحية' في الذكرى الـ٤١.. والأخيرة!

صبحي حديدي | القدس العربي

الطفل السوري غياث غياث مطر وُلد يوم ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١١، في الذكرى الحادية والأربعين لـ'الحركة التصحيحية'، ذلك الانقلاب الذي نفّذه حافظ الأسد على رفاقه في حزب البعث، واستولى بعده على مقاليد السلطة كافة، فأطلق تراثاً في الاستبداد، والنهب والفساد، والتجييش الطائفي، وبناء شبكات الولاء والاستزلام والاستنفاع... سوف يُورّث إلى نجله، غياث مطر، والد الطفل الذي أبصر النور في الذكرى هذه، كان قد استُشهد عن ٢٦ سنة، بعد أن اختطفته مفارز مخابرات القوى الجوية، وأعادته إلى أهله جثة هامدة جرى التمثيل بها، وكانت تحمل آثار تعذيب وحشي، وجروحاً في الصدر والوجه، وشقّاً طولياً في البطن تمّت خياطته (ويوحي باحتمال سرقة أعضاء، وهو تقليد صار مؤكداً بعدئذ، ولوحظ في جثث عدد من الناشطين الذين تمّت تصفيتهم داخل المعتقلات).

غياث الأب ولد و'الحركة التصحيحية' في سنتها الخامسة عشرة، وغياث الابن ولد والذكرى ذاتها سوف تكون الأخيرة، ليس أغلب الظنّ كما يُقال عادة، بل استناداً إلى كلّ وأي اعتبار راهن منظور، أو آتٍ منتظَر، يقرّه المنطق البسيط.

وفي ساعة ولادة الطفل، كان النظام قد سفك دماء ٢١ سورياً، بينهم أطفال بالطبع، إذْ لم يعد يملك من 'سياسة' أخرى سوى ممارسة عنف مجاني، وهذا بدوره لم يعد يؤدّي أية وظيفة أو يُكسب السلطة أيّ مغنم، بل تجرّد حتى من أبسط معادلات العلاقة بين النفع والضرر، وكان، سياسياً، أقرب إلى كتلة عطالة ضخمة مترنحة، تسير خبط عشواء حتى في ناظر أقرب الحلفاء، فما عاد هؤلاء يفقهون سبيلاً إلى مساندته، أمّا قطعان الشبيحة التي ظلّ يتكىء على تعطشها للدماء، وعلى مزاجها الهمجي الذي دُرّب على ارتكاب الجريمة بوصفها طبيعة ثانية، فإنها صارت أكثر مهارة في استعداء الناس على النظام (كما عند مهاجمة السفارات العربية والأجنبية، وحرق أعلام الأمم)، من قبائحها في كسر معارضاته.

مناسبة ولادة الطفل غياث غياث مطر أطلقت في نفسي مشاعر شتى، اختلط فيها الترحم على الشهيد، بالتفاؤل الإضافي والأمل بأنّ هذه المصادفة ذات المغزى الخاصّ لن تكون محض مصادفة عشوائية، فضلاً بالطبع عن الابتهاج لأمّ الوليد وأهله وشعبه وسورية قاطبة، بيد أنها، أيضاً، أعادتني مجدداً إلى مشاهد ثلاثة سبق لي أن توقفت عند دلالاتها، في ما يخصّ تاريخ 'الحركة التصحيحية' تحديداً، وكيف تبدّلت الحال، بل الأحوال، حتى كاد السحر ينقلب على الساحر، في الميادين ذاتها التي لاح أنها مواطن قوّة النظام ومفاتيح ديمومته، وفي القطاعات التي عُدّت بين الأكثر حساسية في ضبط توازناته الداخلية، وحفظ بقائه، وليس بغير دروس قاسية، من ذلك الطراز الذي يوفّره التاريخ للطغاة أساساً، أنّ أنساق الانقلاب ذاك انبثقت من داخل مؤسسات النظام، ولكن لكي تصير في خدمة انتفاضة الشعب، وليس لتمتين دفاعات النظام!

ومن المعروف أنّ الانتفاضة أكسبت السوريين، والعالم بأسره في الواقع، مئات الأشرطة المصوّرة التي سجّلها شبّان شاركوا في الحراك الشعبي، وجرى تحميلها على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، مثل 'تويتر' و'فيسبوك' و'يوتيوب'، وأنّ هذه الأشرطة كانت العامل الأكبر في أنّ النظام خسر معركة الصورة، رغم استمراره في إبعاد وسائل الإعلام العربية والأجنبية عن موقع التظاهر والإعتصام، ثمّة، بينها، ثلاثة أشرطة تصنع تلك المشاهد الثلاثة، وتحمل خلاصات جليّة حول مآلات 'الحركة التصحيحية' في ثلاثة مستويات من انهماك السلطة في فرض 'التربية البعثيّة'، التي شملت أوساط الأطفال والشباب بصفة منهجية مقصودة.

الشريط الأوّل صُوّر في ظاهر مدينة إدلب، شمال غربي سورية، ويلتقط أحد مخيّمات 'طلائع البعث'، وهو اسم المنظمة التابعة للحزب الحاكم، والتي تشرف على التربية السياسية للأطفال بين ٦ إلى ١١ سنة، لكنّ المخيّم، المخصّص أصلاً لأنشطة ثقافية وموسيقية ورياضية خلال العطلة المدرسية الصيفية، تحوّل إلى معسكر اعتقال جماعي، بالنظر إلى أنّ السجون وعشرات المعتقلات التابعة لأجهزة الأمن السورية المختلفة، ضاقت بعدد المعتقلين (أكثر من ٧٠ ألف معتقل، حتى ساعة كتابة هذه السطور)، وتوجّب البحث عن بدائل، الشريط الثاني يصوّر مجموعة من الشباب، يتظاهرون

في مدينة القنيطرة (عاصمة الجولان، وثمة مغزى إضافي هنا)، أمام مقرّ 'إتحاد شبيبة الثورة'، المنظمة التابعة للحزب الحاكم، وتعمل في أوساط الشباب بين ١٢ إلى ١٩ سنة، أمّا اللافتة الأبرز في التظاهرة فقد كانت تردّد لازمة الأغنية الساخرة الشائعة: 'قالوا عنّا مندسّين، قالو عنّا مسلّحين، قالوا عنّا مخرّبين، قالوا عنّا سلفيين، ونسيوا يقولوا... سوريين!' الشريط الثالث يُظهر جمهرة من طلاب جامعة البعث، في مدينة حمص (وثمة مغزى خاص، هنا أيضاً، في تسمية الجامعة كما في المكان)، يحرقون بطاقات عضويتهم في 'حزب البعث'، وفي 'الإتحاد الوطني لطلبة سورية'، المنظمة التابعة للحزب في مستوى التعليم الجامعي.

والحال أنّ هذه الأشرطة تحيل المشهد السوري الراهن إلى منقلبه الابتدائي ما بعد ١٩٧٠/١٠/١٦، حين دشّن الأسد الأب سياسات 'تصحيح' استهدفت تدعيم أركان حكمه بالطبع، ليس على نحو وقائي مرحلي كما خُيّل للبعض آنذاك، بل على نحو منهجي طويل كانت سيرورة التوريث مظهره الأوضح، وتبدو خيارات قمع الإنتفاضة اليوم، ومجمل خطوط الدفاع التي اعتمدها النظام ويواصل اعتمادها، بمثابة تتويجه الأقصى، بعض تلك التصحيحات شمل إعادة بناء الأجهزة الأمنية، وتبديل بنية الجيش السوري القيادية، وتأسيس وحدات عسكرية مستقلّة أشبه بجيوش داخل الجيوش (مثل 'سرايا الدفاع'، 'الوحدات الخاصة'، 'الحرس الجمهوري'، 'سرايا الصراع'...)، وبعضها الآخر شمل الحياة السياسية، وموقع حزب البعث في المجتمع، وإنشاء 'منظمات شعبية' تكفل بناء شبكات الهيمنة والولاء.

أبرز 'تصحيحات' الأسد السياسية كانت مقاربته الجديدة لتركيبة حزب البعث، ودوره في الحياة السورية، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكيف يمكن تحويله إلى أداة لإدامة النظام، وخدمة ألويات السيطرة والرقابة الأمنية والتغطية الدعاوية، وكان هذا هو الهدف الأهمّ. ذلك لأنّ الحزب لم يكن جماهيرياً في أي يوم، ليس بمعنى افتقاره إلى التأييد الشعبي فحسب، بل أيضاً بمعنى بنيته النخبوية ونظامه الداخلي الذي يجعل التنسيب والانتساب عملية معقدة أقرب إلى اختبار السحرة، وفي عهد 'المجموعة القومية'، أيام ميشيل عفلق وصلاح البيطار وأمين الحافظ، كما في عهد 'المجموعة القطرية'، بعد 'حركة ٢٣ شباط' ١٩٦٦ وصعود مجموعة صلاح جديد ونور الدين الأتاسي ويوسف زعين وحافظ الأسد، ساد اليقين بأنّ التنسيب الواسع للأعضاء الجدد يؤذي جسم الحزب ويتسبب في تمييع خطه السياسي وتركيبته الطبقية، ولهذا كان التركيز شديداً على ما عُرف آنذاك بـ'المنبت الطبقي' للمرشّح، وجرى تفضيل أبناء الطبقات الكادحة على أبناء الأغنياء من الإقطاعيين والبرجوازيين.

تصحيح الأسد تمثّل في فتح باب الحزب على مصراعيه أمام المنتسبين الجدد أياً كان منبتهم الطبقي، وجعل الانتساب إلى الحزب أمراً لا غنى عنه من أجل ضمان دخول المعاهد والجامعات، ومصدراً لتأمين 'الواسطة' الأولى للحصول على وظيفة. وكان الغرض الضمني هو، بالضبط، ما سعى 'القوميون' و'القطريون' إلى تفاديه:

تمييع الخطّ السياسي والتركيب الطبقي. وبالفعل، لم يمضِ وقت طويل حتى انقلب الحزب إلى مؤسسة إنتهازية نفعية خاضعة للأجهزة الأمنية، وسرعان ما انخرط الأعضاء في تعامل مباشر أو غير مباشر مع تلك الأجهزة، وأخذوا يعتبرون كتابة التقارير الأمنية واجباً تنظيمياً، فدانوا بالطاعة إلى رؤساء فروع المخابرات المختلفة، أكثر من طاعتهم لأمناء فروع الحزب في المحافظات.

التصحيح الثاني تمثّل في تضخيم دور 'المنظمات الشعبية'، ومنحها ميزانيات وصلاحيات وإطارات عمل كفيلة بضمان استقلالها عن الحزب، من جهة، وسهولة خضوعها تالياً لتوجيه الأجهزة الأمنية والعسكرية، من جهة ثانية. وهذه المنظمات أخذت تعمل في قطاع العمال والفلاحين والحرفيين والمعلمين والطلبة والشبيبة والرياضة، إلى جانب الاتحادات المهنية التي تضمّ المحامين والأطباء والمهندسين والأدباء والفنانين. وكان من الطبيعي تماماً أن تشرف الأجهزة الأمنية على انتخابات هذه المنظمات، وأن يكون 'التقييم الأمني' هو المعيار الأساسي في اختيار المرشحين لقيادة العمل، في موازاة ذاك تمّت عمليات 'عسكرة' مباشرة لبعض هذه المنظمات، مثلما جرى في مطلع الثمانينيات حين تولى ضباط 'سرايا الدفاع'، تدريب الشبيبة على القفز المظلي مقابل إعفائهم من معدّل الدرجات المطلوبة للإنتساب إلى كليات الطب والهندسة. كذلك جرت عسكرة اتحاد الطلبة عن طريق إلزام الطلاب الجامعيين بأداء التدريب العسكري المستمر.

التصحيح الثالث كان الأكثر ذكاءً ربما، والأشدّ أذىً بالتالي، تمثل في استحداث منظمة شعبية جديدة باسم 'طلائع البعث'، تشرف على التربية السياسية للأطفال في سن ٦-١١ سنة، ولأنّ الانتساب إلى هذه المنظمة كان إجبارياً وجزءاً لا يتجزأ من مناهج التعليم في المرحلة الابتدائية، فقد شبّت أجيال كاملة على العبارة/الكليشيه، 'بالروح! بالدم! نفديك يا حافظ!' وكان الأطفال يكبرون وهم يستدخلون سلوك عبادة الفرد وكأنه مبدأ وطني وتربوي طبيعي تماماً، يستكمل صورة الأسد بوصفه 'الأب القائد'، والوحيد القادر على حكم الأهل والمجتمع والوطن. ولأنّ ٤٩٪ من سكان سورية كانوا فتياناً أقلّ من ١٥ سنة، فإنّ منظمة 'طلائع البعث' لعبت دوراً حاسماً في تنشئة الأجيال الجديدة على قائد واحد وسياسة واحدة، وزرعت في نفوس الصغار حسّ الطاعة العسكرية والولاء الأعمى للقائد، وجهدت لكي تكون هذه التربية بمثابة لقاح مبكر يحول بينهم وبين التقاط 'عدوى' السياسة حين ينتقلون من مرحلة إلى أخرى في الدراسة والعمر والوعي.

في قلب عناصر هذا المشهد المعقّد كانت الطبيعة المركبة للمجتمع السوري تفرض معطيات متشابكة ومتقاطعة تزيد التعقيد، وتجعل الموزاييك الإثني والديني والطائفي والمذهبي واللغوي قابلاً لإنتاج الولاءات الكامنة، والانحيازات الخافية أو الغائرة عميقاً تحت سطح تلك 'التربية البعثية'. بذلك فإنّ السياسة لم تكن هي المنتج الأبرز لاحتقانات الداخل السوري، فانكمشت أو انحسرت أو اضمحلت تماماً في مواقع وميادين مجتمعية حاسمة، لكنّ تلك الاحتقانات استلهمت انتفاضات العرب، في تونس ومصر وليبيا والبحرين واليمن، وكان طبيعياً أن تنتج 'سياسة' من طراز ما في نهاية المطاف، حتى بعد مرور أربعة عقود على نهج 'الحركة التصحيحية'.

وهكذا، لا بدّ أنّ الفتى الشهيد غياث مطر كان قد خضع لأعراف تلك 'التربية البعثية' ذاتها حين ثار عليها وخرج إلى تظاهرات بلدته داريا، قبل أن يصبح ناشطاً فيها، وقائداً لها. وأمّا انتصار الانتفاضة السورية الوشيك، الذي صار دانياً قريباً، ومضرّجاً أكثر من ذي قبل بدماء السوريين للأسف، فإنه لن يكفل للوليد غياث غياث مطر مستقبلاً خالياً تماماً من تشوهات تلك التربية القبيحة، فحسب، بل سيجعل عيد ميلاده بمثابة الذكرى الأخيرة لنظام الاستبداد والفساد والنهب والحكم العائلي.

عيد ميلاد سعيد، إذاً، يا ابن جميع السوريات والسوريين!

غيّاث يولدُ من جديد

كريم ليلى

اعذريني يا من استراحت جنانُ الخلد تحت قدميكِ... اغفري لي ضعفي، فلستُ أقوى على تحمل حشرجات ذاك الصوت الملائكي يا أم مطر... أحتار كيف أبارك لكِ حفيدكِ الصغير.. ماذا تُراني قائلاً؟ كيف ومن أين أبدأ؟ وفي مخيلتي لكِ صورٌ تحبس أنفاسي و أنتي تحدقين في تلك العينين البراقتين لابن البطل.. نعم، إنها ذات المُقل وذات الابتسامة الخجولة للأب الشاب وهو يروي ظمأ قاتليه ويفرش دربهم الوعر بالورود الناعمة.

بين الشهيد الأب والوليد الابن تكمن الحكاية... قصةٌ اختزلتها صرخة الطفل الأولى منذ ساعات قليلة.. صيحةٌ ما لبثت أن دوّت عالياً حتى تبعتها دمعة الجدة الفاضلة بحزنها الرقيق، وحرقة الألم الوقور الممزوج بأمل الولادة.

أخذتهُ بين ذراعيها وعانقته كالأحبة بعد فراقٍ طويل.. رأت فيه من عانقته البارحة في وداعٍ قاسٍ، جاء على غفلةٍ من الزمن، لم يبقى منه إلا بضع قطرات من دمٍ وردي امتزجت بتراب الأرض، ودموعاً غزيرة لم تجف بعد، آه ما أجملك يا أم الشهيد... اليوم أصبح لديكِ غيّاثٌ على الأرضِ وغيّثاً في السماء.

مُهداة إلى والدة الشهيد الناشط غيّاث مطر

الترخيص الملغى لاعتصام أصبح مظاهرة

زين الملاذي | الكتلة الوطنية

تنديداً بالاعتداءات التي مارسها شبيحة الأسد على السفارات العربية في سوريا .. من هنا انطلقنا!

كنّا نرقّب شاشات الإعلام لنرى إن كانت الحكومة السورية الحالية ستقدّم أي اعتذار عمّا بدر من ممارسات همجية بأيادي شبيحتها، بحق السفارات الأجنبية على الأراضي السوري، قررنا أن ننظّم وقفة اعتصامية أمام القنصلية السورية في دبي واقترحنا مبدئياً، أن تكون يوم الخميس بعد صلاة العشاء.. وأخذ العديد من النشطاء على عاتقهم مهمة جلب موافقة لهذه الوقفة ، لكن دون جدوى ...! كل الجهات شرحت الموقف بطريقة في منتهى المنطق واللباقة، مع وعود بالسماح لنا بهذه الوقفة "تجاوزاً" لكن بصورة شفهية.. نشرنا الخبر لمجموعتنا، وبعد التشاور تقرر أن يتم التجمع يوم الجمعة، عقب صلاة الجمعة، التنويه بضرورة تبليغ الثقات فقط، كي لا نُحدث جلبة وفوضى في المنطقة، لكن الخبر انتشر، وأصبح مادة دسمة، لمن لا علم له بالموضوع أصلاً، لكي يشير بإصبع الاتهام لأي جهة تدعو إلى اعتصام في بلد قانونه يمنع ذلك، وهنا كانت الصاعقة! الشباب لم يناموا ليلتها وبدأوا بالتوافد على المنطقة منذ العاشرة صباحاً، والوضع الطبيعي بالنسبة لعناصر الأمن وحفظ النظام أن يشكوا بالوضع ويقرروا توقيف كل هؤلاء "المبكّرين"، لأن الاتفاق معهم كان أن يتم التجمع بعد الصلاة، هذا الارتباك والحضور الغير منّظم وبغير التوقيت المتفق عليه، سحب الاتفاق المسبق بالسماح لنا بالوقفة، لأن الأعداد التي تحدثنا عنها ٢٠٠ شخص، بينما المصلين في الجامع في هذا اليوم فاقوا هذا العدد، وبالتالي من لا يلتزم بالشرط يسقط عنه الاتفاق، أجبرنا على إلغاء التجمع، وعاد العديد من النشطاء أدراجهم وبقي البعض يحوم حول المكان وكلّنا أمل أن يحدث شيء غير متوقع.

انتهت الصلاة وخرج المصلون يهتفون "اللّه أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر"، ما اضطرنا إلى أن نوقفهم عن الهتاف لنبلغهم بنبأ إلغاء الاتفاق.

محاولة أخرى على باب الجامع كادت أن تسبب مشاحنة، وانفضت سريعاً حين بدأت الهتافات من منتصف الساحة "الشعب يريد إسقاط النظام ... وهي يالله ما منركع إلا للّه وحرية للأبد غصباً عنك يا أسد" ما هي إلا ثوانٍ، حتى احتشد ما يقراب الـ ٢٥٠ شخصاً، خرجت اللافتات والأعلام وأصبح الشباب على الأكتاف، والشرطة تطوق المكان والأمن يسير معنا وعددهم يقارب عددنا، إنها حرستا في وسط دبي!! لكن تحت سيطرة رجال الأمن والشرطة الذين يقومون بواجب الحماية وفض التجمع بكل رقي وذوق .

هتفنا.. واللّه أنك يا سوريا غالية ...نحبّك و نحبّ شعبك .. ولمحنا المؤازرة في عيون أخواننا الإماراتيين حين هتفوا معنا، وساروا معنا في المكان إلى حين فض التجمع. تقدمت الحشود لائحة الاعتذارعمّا حصل للسفارة الإمارتية في سوريا، عشنا أجمل خمسة عشر دقيقة في غربتنا.

سنستمر بدعمنا لثورتنا المباركة على طريقتنا، ولن تتكرر إقاماة أي مظاهرة دون ترخيص مسبق احترماً لقوانين الدولة المضيفة.

عاشت سوريا حرّة.. ويسقط نظام الأسد

تنسيقية الامارات – دبي – الامارات العربية المتحدة
جمعة طرد السفراء ١٨-١١-٢٠١١

الأسد من البعث إلى العبث!

حسين شبكشي | الشرق الاوسط

ككرة الثلج المتدحرجة من قمم الجبال الباردة تزداد قوة وسرعة مع حراكها والجاذبية وقوة الدفع التي تقودها، هكذا هو حال الثورة السورية التي تأبى أن تتوقف قبل أن تحقق أهم أهدافها؛ وهو إسقاط النظام القائم بعد أكثر من أربعة عقود من الذل والقهر والفقر والحرمان والقمع والدم.

شهد الأسبوع الفائت مجموعة من المواقف الرسمية والمظاهر الإعلامية من النظام السوري تثبت أنه دخل مرحلة الهذيان السياسي والهلوسة التي تسبق حشرجة الموت وخروج الروح. إدانة عربية لنظام الأسد وتعليق عضويته في الجامعة العربية، ثم انطلاق أبواق النظام على لسان مندوبه بالجامعة وفريق لا حصر له يقوم بالشتم والسباب واللعن والتخوين لكافة الدول العربية التي أخذت الموقف الشريف الشجاع لمناصرة الشعب السوري الذي يذبح يوميا لثمانية أشهر متتالية بشكل وحشي دون رحمة.

لم يكتف النظام بذلك بل قام بالاعتداء على السفارات والقنصليات وإتلاف محتوياتها بشكل همجي ومخالف لكل الأعراف والمواثيق والأنظمة الدبلوماسية الدولية. وفي الوقت ذاته أصبح عدد المنشقين من جيش النظام السوري والمنضم إلى الثورة رقماً نوعياً بات من الممكن قياسه بالمئات بشكل متواصل بعد أن كان يقاس بالعشرات وبشكل متقطع في المراحل السابقة. سيُدرس في يوم من الأيام كيف انهار نظام البعث الأسدي بالشكل الذي حصل، كيف انكسر جدار الخوف وتحطمت آلة الرعب. سيُدرس في يوم ما كيف روج النظام لسنوات طويلة أكذوبة أنه نظام علماني لا طائفي، بينما لغة الأرقام تفضح واقعاً مخالفاً تماماً وهو حصر كل المناصب النافذة والمؤثرة بالطائفة العلوية وكذلك الأمر داخل المؤسسة العسكرية التي تحتل رتبه الرئيسية مجاميع منظمة مكدسة من الطائفة العلوية الحاكمة لا تتناسب أبداً مع نسبتهم من عدد سكان سوريا الإجمالي. بينما بقيت المناصب الأخرى شكلية وغير مؤثرة أبداً في حقيقة الأمر.

نظام كان يروج بلسان المقاومة والممانعة وهو الذي بقيت حدوده مع إسرائيل، التي تحتل هضبة الجولان السورية لأكثر من أربعة عقود، الأكثر هدوءاً وأمناً دون أي إزعاج أو مشهد من مشاهد المقاومة والممانعة هذه. عقدة حماه تلك المدينة الباسلة التي دفعت من شبابها وأهلها فاتورة باهظة الأثمان عام ١٩٨٢ تعود اليوم مع شقيقتها حمص وهما بنتا نهر العاصي الذي يمر كحبات وقطرات «القطر» فيهما فيسقي أبناءهما بروح الثورة المستمرة الاشتعال بلا توقف مجبرة معظم السوريين في مختلف أنحاء البلاد على الانضمام إليهما.

اليوم هناك حديث واضح الملامح في اتجاه واحد وهو تأسيس منطقة عازلة آمنة، الغاية منها توفير الأمان للمدنيين من بطش النظام القمعي القاتل وهي مسألة ستحدث عما قريب في منطقة بالقرب من مدينة حلب بالشمال السوري وعلى مقربة من الحدود التركية. زيادة قوة الجيش السوري الحر العددية وقيامه بتشكيل مجلس عسكري مؤقت يعني أنه أصبح معادلة حقيقية وصعبة على أرض الواقع ولا يمكن إنكاره أو الاستهزاء به كما حاول فعل ذلك أحد محللي النظام السوري، وقال معلقا: «إن عدد المنشقين من الجيش السوري يعادل نفس الرقم الذي ينشق سنوياً».

هذه النوعية من الأكاذيب مثلها مثل أكذوبة أنه لا توجد ثورة أصلاً في سوريا، أو الكذبة الأخرى أن سوريا ستقوم بعمل حظر جوي على كافة دول المتوسط. إنه مؤشر آخر على الإفلاس الهائل لنظام لم يتمكن من تقديم شيء لشعبه إلا الخوف والمعتقل عبر أربعين عاماً من الوهم. سوريا أعظم من أن يحكمها «أب» انقلب على رفقائه الضباط ثم ورّثها «للابن» ويدخل على الخط الآن «العم» لركوب موجة الثورة لعله يطلع فيها بنصيب له. سوريا ذات يوم كانت بلداً ديمقراطياً بأحزاب وبرلمان وإعلام وحرية وعدالة قبل أن يأتي نظام أهوج باسم البعث، لم يكن في واقع الأمر سوى «عبث» بالكرامة والحريات والآمال والأمن.

سيُدرّس في يوم من الأيام كيف استبد نظام الأسد بشعب أبي حر وسلبه الكرامة حتى خرج الآلاف من الشباب يطالبون بإسقاط النظام ويدعون أحرار العالم أن يناصروهم ويقفوا معهم. لم تحصل أن خرجت ثورة تطلب حرية وكرامة وعادت إلى دارها دون أن تحققهما. الساعة الرملية تتساقط منها آخر الذرات الرملية وبعدها سيحتفل العالم بتحرير سوريا وخلاصها من الكابوس ونهاية البعث والعبث!

فعلاً سورية ليست ليبيا

وليد شقير | الحياة

يسلّم خصوم النظام السوري معه في مقولته بأن سورية ليست ليبيا، وليست تونس ولا العراق ولا مصر ولا اليمن. ولهذا السبب يخوض هؤلاء الخصوم، المحليون والوطنيون والخارجيون، مواجهتهم مع النظام بأسلوب مختلف عن ذاك الذي استخدموه في ليبيا وتونس واليمن والعراق وغيرها. إلا ان النظام ما زال مصراً على «اتهام» هؤلاء الخصوم بأنهم يسعون الى التعامل مع سورية مثل تعاطيهم مع التجارب الأخرى.

يكشف هذا الإصرار السوري عن استغراق النظام في وسائل التفكير وأدوات التحليل القديمة وعدم التنبه الى ما هو جديد في المواجهة وأبرزه أن الأزمة السورية هذه المرة داخلية أساساً. وما هو خارجي منها لم يكن ليظهر، بعد التطبيع الغربي والعربي مع نظام دمشق خلال عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠، لولا انتفاضة السوريين.

لم يستوعب أركان النظام السوري أن ما يعيبونه على الآخرين لم يعد صالحاً للاستخدام. الغرب والجامعة العربية يتعاطيان مع الأزمة السورية بشكل مختلف عن تعاطيهما مع ليبيا واليمن وتونس ومصر والعراق، لكن النظام هو الذي يتعاطى مع أزمته مثلما تعاطت الأنظمة في ليبيا وغيرها مع ثورات شعوبها فحصدت الانهيار. وهذا يعني أن ما يعيبه النظام السوري على الخصوم مجافاةً للواقع، يقع فيه هو، فيخطئ الحساب ويسيء التقدير وتسقطه المكابرة في الخيبة تلو الأخرى، مثلما حصل ازاء قرار الجامعة العربية الأخير في القاهرة، ثم أول من أمس في الرباط وقبلهما سلسلة من التراجعات في موقع سورية في علاقاتها مع ٣ دول شكّل تحالفها معها منصة الانفتاح الدولي عليها هي فرنسا وتركيا وقطر. وعدم ادراك لا جدوى السياسات السابقة يقلب المعادلة التي يحذر منها النظام. فهو يكرر التجربة الليبية في حين يجترح الغرب والعرب أساليب أخرى لا تستنسخها.

ذلك ان «الربيع العربي» الذي ستبقى تداعياته تتوالد لسنوات، جعل المنظومة العربية تتغير، بل وضع العالم على سكة التغيير في تعاطيه مع هذه التداعيات ليبدأ التفكير بتكييف سياساته تجاه المنطقة، فضلاً عن تأثيرات عدوى الثورات الشعبية على مجتمعاته وأزماتها الاقتصادية... وعلى الموقف من القضية الفلسطينية. ولهذا حديث آخر. لكن أنظمة الاستبداد لا تعترف بالتغييرات الحاصلة.

وما ينطبق على النظام السوري ينطبق على حلفائه في لبنان. فالتشبث بالسلطة يقود الى التوهم بالقدرة على استخدام «الأوراق» التي يردد النظام ومعه هؤلاء الحلفاء أنهم يمتلكونها ويمكنهم استخدامها كما في السابق، فيما التحولات الاقليمية الناجمة عن الربيع العربي تضيّق هامش هذا الاستخدام، هذا إذا لم تكن تعدمه، الى درجة بات كثيرون يعتقدون أنه بدلاً من أن تستخدم سورية «الساحات» الأخرى، باتت هي «الساحة».

فمقابل مناشدة الحلفاء اللبنانيين للنظام، خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن يتدخل من أجل الحل في سورية، (رئيسا الجمهورية ميشال سليمان، والمجلس النيابي نبيه بري والعماد ميشال عون) هل يُعقل أن يُطلب من الرياض ذلك بعد سلسلة الخدع التي تعرضت لها في مساعيها الفلسطينية واللبنانية خلال مفاوضات س.س، وفي ما يخص العلاقة السورية – الإيرانية والإخلال بالاتفاق معها في العراق؟ وهل من المنطقي بعد كل هذه السياسات السورية التي هدفت الى إخراج المملكة العربية السعودية من عدد من الساحات؟

ومقابل العتب السوري على دولة الإمارات العربية لأنها لم تنسجم مع عبارات الصداقة ومع المراهنة على وقوفها الى جانب النظام، فصوتت مع قرار تعليق العضوية، هل يعقل توقع موقف مغاير منها، وهي العضو في مجلس التعاون الخليجي الذي اقترح بنود المبادرة العربية في ٢-١١-٢٠١١، التي جاء القرار الأخير رداً على عدم تنفيذها؟
تنطبق الخيبة نفسها الناجمة عن سوء التقدير وقصور القراءة على تجاهل القيادة السورية للتحوّل في مواقف السودان والجزائر وموريتانيا والعراق. فهل يعقل أن يعتز النظام بامتلاكه الأوراق في العراق ومنها احتضانه عزة الدوري، ولا يؤثر ذلك على موقف الحكومة العراقية فتلجأ الى الامتناع حيال قرار تعليق العضوية بدل الاعتراض، هي التي للنفوذ الإيراني في بغداد تأثير كبير عليها لمصلحة دمشق؟

ومقابل التلويح بورقة الأكراد في تركيا، هل يعقل تجاهل نص الاتفاقية مع أنقرة على حق القوات التركية بالتوغل في سورية بعمق ١٥ كلم؟

في لبنان لا يفضي استخدام «الأوراق» سوى الى تعميق الانقسام في البلاد، والى تكريس سيطرة سورية و «حزب الله» على الحكومة بحيث يعطل وظيفتها بتغطية هذه السيطرة. ومع ان بعض حلفاء القيادة السورية اللبنانيين يقولون «لن ننتحر من أجل النظام السوري»، فإنهم يزدادون انغماساً في تعميق الشرخ الداخلي، فهم أيضاً لا يرون ان قول شيء وفعل عكسه لم يعد مجدياً.

سورية للجميع #Syria4All

@FaryalKhatri

رجال... نساء... أطفال... رضع... الأسد لا يهتم... إذا كنت طالباً للحرية، فالأسد سينتقم منك

@enum68

لأنّ الأطفال، لا ينامونَ على حكاية قبل النوم، بل على صوت "رصاصة" ما قبل.. النوم.. لأجل الأطفال في حمص

@khaled_h111

..يداً بيد سنحرر ونبني سوريا المستقبل وستكون سوريا وطناً للجميع

@FuriousSyrian

سوريا ام جميلة تعانق أولادها بشغف و تحبهم بشكل متساوٍ بلا تمييز.. مهما ابتعدوا عنها فهم حتما راجعون لحضنها كعصفور دوري ولهان.

@Nora0315

كم علينا أن نقبل من الإهانة والتعذيب والتشويه والذبح قبل أن نقول كفى؟

@ObaydahAmer

وطن بحجم الحلم، وطن بحجم الثورة، وطن بحجم الشهيد

@ReemasaurusRex

دعونا نتخلص من الغضب والكراهية ولنتحد حقاً. سوريا للكل من أجل أن تنجح الثورة

@SyriaCampaigns

قتل نظام الأسد أكثر من ٤,٠٠٠ شخص منذ آذار/مارس. يأتي هؤلاء الأبطال من جميع الخلفيات العرقية والدينية في سوريا

hurriyat.info@gmail.com

facebook.com/syrian.hurriyat تابعونا على الفيسبوك

@SyrianHurriyat تابعونا على التويتر

www.syrian-hurriyat.com